



## كلمة العدد

ان الهدف الرئيسى الذى يعمل من أجل تحقيقه مجمع البحوث الاسلامية منذ تأسيسه قبل عشرين عاما هو العمل لتجديد بناء المجتمع الباكستانى نظاما وسلوكا على دعائم اسلامية صالحة ، واعادة تشكيله حكومة وشعبا فى ضوء تعاليم الاسلام . ولا يمكن تحقيق هذا الهدف الجبار الا بوسيلة حركة علمية فكرية عميقة شاملة تقوم بايجاد تغيير ثورى فى منهج التفكير ، تغيير ثورى فى نظام التعليم و تغيير ثورى فى سير التأليف .

ولعل المغفور له محمد اقبال كان أول من تنبه لحاجة التغيير الثورى الجذرى فى تفكير المسلمين ووضع خطوطا وقواعد لهذا التغيير المطلوب . فركز جهوده العلمية على نقد الفكر الغربى على محك الاسلام والاشارة الى جوانب الضعف فى الثقافة والحضارة الغربية ، فانتقدها بكل صراحة وشجاعة ، ودعا الى نبذ هذه الثقافة الالحادية العلمانية والاعتصام بالكتاب والسنة واعتبار كل شئى ورد الينا من الخارج كالمواد الخام ، نأخذ منها ما صفا وندع منها ما كدر ، لنستعمل الجزء الصافى الملائم لحاجاتنا ونستفيد من تجارب الأمم الحية الراقية فى بناء مجتمع اسلامى حديث .

فلا بد لهذا الأخذ والرد من حركة علمية شاملة عميقة دائمة التنبيه واليقظة ، تنتقد كل علم و فكر ورأى على أساس الكتاب والسنة وتقوم على حد الاسلوب القرآنى بالهيمنة على العلوم . وأشار محمد اقبال الى أهمية هذه العملية المستمرة قائلاً : « ان واجبنا نحن هو أن نراقب تطور الفكر البشرى بكل يقظة وانتباه و نحافظ بوجهة نظر حرة انتقادية تجاه هذا التطور » .



هذا هو الهدف الأسمى الذى يكافح مجمع البحوث الاسلامية من أجل تحقيقه على مستوى بسيط متواضع . ومما ترتاح اليه نفوس العاملين بالمجمع أن العالم الاسلامى بدأ يشعر بأهمية هذا العمل الضخم الجبار على نطاق أوسع وأشمل ، وبدأت المجامع العلمية والمؤسسات التعليمية باتخاذ الخطوات اللازمة فى هذا الاتجاه .

وتبنت الجامعة الاسلامية الجديدة باسلام آباد هذا الهدف منذ تأسيسها فى غرة القرن الهجرى الجديد . فينص المرسوم الرئاسى الذى أصدره رئيس الجمهورية الباكستانى لاقامة هذه الجامعة أن الجامعة سوف تعمل لتطوير نظام تعليمى اسلامى يجمع بين الاصاله الاسلامية الحقيقية وبين مقتضيات العصر الحديث ليؤدى حاجات الأمة الاسلامية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفنية والطبيعية والفكرية والجمالية فى ضوء تعاليم الاسلام الحققة وأحكام الشريعة الغراء . وسوف تعمل هذه الجامعة لتجديد بناء الفكر البشرى بكل انواعه على أسس اسلامية صحيحة .

فبدأت الجامعة الاسلامية ومعها مجمع البحوث الإسلامية ( الذى أصبح الآن جزءاً من الجامعة وفق المرسوم الرئاسى ) تتخذ خطوات موفقة

لنيل هذا الهدف فقرر مجلس امناء الجامعة أن تعقد ندوة دولية بالتعاون مع المعهد الدولي للفكر الاسلامى الذى يرأسه الدكتور اسمعيل راجى الفاروقى للبحث فى أساليب توجيه المعرفة والعلوم الحديثة وجهة اسلامية وتدوينها من جديد على أساس الاسلام .

وانعقدت الجلسة الافتتاحية للندوة فى الرابع من يناير ١٩٨٢ م تحت رعاية الرئيس الباكستانى محمد ضياء الحق الذى ألقى خطبته الافتتاحية ، وأشار فيها الى أهمية هذا العمل فى المسيرة التى بدأتها باكستان لتطبيق الشريعة الاسلامية . وبعد أن بدأت الجلسة بتلاوة آي من الذكر الحكيم تقدم العالم التربوى الباكستانى الشهير والمؤرخ الكبير الدكتور نبى بخش بلوش مدير الجامعة الاسلامية وعميد معهد التاريخ والثقافة والحضارة الاسلامية بالجامعة وألقى خطبة الترحيب . وبعد أن ذكر فيها بعض الخطوات الهامة التى اتخذتها باكستان فى سبيل تطبيق الاسلام خلال السنوات العديدة الفائتة ، قال : ان جميع النتائج المطلوبة لهذه الخطوات لاتظهر الا بعد أن نحدث تغييرا جذريا فى تفكير المثقفين ووجهة نظرهم ، ولئن كانت النتائج التى ظهرت لهذه الخطوات المباركة جديرة بالذكر والشكر ولكن المنشود أكبر بكثير من الموجود .

وقال : ان الشعور بأهمية تطبيق النظام التعليمى الاسلامى هى الخطوة الاساسية التى سوف تضمن نجاح الخطوات الأخرى . والعالم الاسلامى بدأ ، والحمد لله ، سيره السريع المدروس نحو هذا الهدف . وكان للمؤتمر العالمى للتعليم الاسلامى الاول المنعقد فى مكة المكرمة دور رائد فى بدء هذه المسيرة المباركة . وبرزت فى هذا المؤتمر كثير من المسائل والقضايا المتعلقة بهذه العملية الجبارة . وشعر المشتركون فى هذا المؤتمر أن الخطوة اللازمة لتطوير نظام تعليمى اسلامى منشود هى اسلامية

العلوم واسلامية المعرفة . وهذه الأزمة التعليمية التي يعاني منها العالم الاسلامى كله هى النتيجة المنطقية لسيطرة العلم العلمانى المنهج والمعرفة الالحادية المحتوى . وأكد هذا الشعور المؤتمر العالمى الثانى للتعليم الاسلامى المنعقد فى مارس ١٩٨٠ م باسلام آباد - باكستان - تحت اشراف جامعة القائد الأعظم .

ثم تقدم الدكتور اسمعيل راجى الفاروقى ، رئيس المعهد الدولى للفكر الاسلامى وألقى كلمته الرائعة التى ذكر فيها استراتيجيته المقترحة للبدء فى هذا العمل الضخم ، أى اسلامية العلوم وتوجيه المعرفة وجهة اسلامية ، وشرح فيها تسع خطوات ، وخمسة مشاريع لانجاح هذه المهمة الصعبة ، وأعد ميزانية لمدة خمس سنوات ، ولاشك أن كلمة الدكتور الفاروقى كانت من أهم بحوث الندوة .

ثم تقدم السيد الله بخش بروهى رئيس الجامعة الاسلامية وأحد كبار رجال القانون فى العالم المعاصر ، وألقى خطبته القيمة التى اعتبرت أساسا لجميع المباحثات والمناقشات فى هذه الندوة . وركز السيد بروهى كلامه على الفرق بين علم الحق وعلم الباطل وبين العلم النافع والعلم الضار ، فان العلم المطلوب المستحسن فى الاسلام هو علم الحق والعلم النافع وعلم حقائق الأشياء كماهى ، وليس المطلوب علم الباطل والعلم الضار وعلم ظواهر الاشياء فقط ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب دائما علما نافعا واستعاذ بربه من علم لاينفع ، فماظنك فى علم ضار .

وعالج رئيس الجامعة الاسلامية قضية العلوم الغربية والمذاهب الفلسفية التى ظهرت فى أوروبا على مر العصور ، وقال ان هذه العلوم والمذاهب الفلسفية تطورت فى بيئة الحادية ، وتحتوى على آراء وأفكار تصطدم مع الاسلام اصطداما ظاهرا وتخالف تعاليم الشريعة

المطهرة مخالفة بديهية ، وذكر بالتفصيل آراء داروين و فرويد و كارل  
ماركس ، وأشار الى جوانب الضعف فى هذه المذاهب الفكرية وركز على  
النواحي التى تختلف فيها مع الاسلام .

استمرت أعمال هذه الندوة لمدة خمسة أيام ، واشترك فيها حوالى  
أربعين عالما و باحثا و استاذا جامعيا . ووزعت أعمال الندوة و برامجها  
على أربعة عشر جلسة ، خصصت كل واحدة من هذه الجلسات لموضوع  
معين أو مجموعة علوم معينة ، وكانت هذه الموضوعات تشمل على ما يأتى :  
الجامعة الاسلامية ، مبادئها و أهدافها ، العلوم المتعلقة بالتاريخ ، العلوم  
القانونية و الحقوقية ، العلوم الانسانية و علم الاجتماع و علم البشر  
(الانثروبولوجيا ) ، العلم و المعرفة و مستقبل الأمة ، العلوم النفسية ، تقرير  
الأولويات فى مهمة أسلمة العلوم و خطة العمل و استراتيجيتها ، العلوم  
المتعلقة بالطبيعة و الرياضيات ، الاقتصاديات ، علوم السياسة ، و خصصت  
الجلسة الأخيرة للقرارات و تقرير المبادئ و القواعد العامة لهذا العمل .

نرجو أن تكون لهذه الندوة العالمية تأثير عميق فى تفكير المسلمين ،  
و تكون مقدمة لثورة علمية فكرية كبرى فى عالمنا الاسلامى المعاصر .  
فان ظهور الروح الانتقادية فى المفكر الاسلامى المعاصر و معاملته مع  
الثقافة الغربية معاملة الجوهرى الخبير مع الأحجار و المعادن هو فاتحة خير  
و بشرى للعالم الاسلامى كله . و ندعو الله تعالى أن يوفق العلماء  
المسلمين و على الخصوص الذين تتقفوا منهم بالثقافة الغربية أن يرفضوا  
قيادة الغرب الفكرية و يحطموا امامته العلمية و الحضارية و يشبتوا بالادلة  
القوية و البراهين القاطعة أن انظمة الغرب الفكرية كلها فاسدة و باطلة ،  
و أن الفكر الاسلامى و الثقافة الاسلامية و الحضارة الاسلامية هى  
التي توفر و تضمن للبشرية مثلها العليا المنشودة و تهدى الانسان الضال

الحائر على مفترق الطرق الى الصراط المستقيم والطريق القويم .

★ ★ ★ ★

بهذا العدد دخلت مجلتكم المتواضعة « الدراسات الاسلامية » فى عامها الثامن عشر . فقد صدر العدد الأول منها فى مارس ١٩٦٥ م ، وتولى رئاسة تحريرها قبل كاتب هذه السطور كبار الكتاب وعلماء العربية فى هذه البلاد . وكان الهدف من اصدار هذه المجلة هو القيام بالخدمة المتواضعة فى سبيل غاية عظيمة ، وهى تقديم البحوث الاسلامية والدراسات العلمية فى مختلف فروع الشريعة ونواحيها للمساهمة فى اعادة بناء المجتمع الباكستانى على أساس اسلامى صحيح .

وأعلنت هذه المجلة سياستها فى أول عددها ، وقالت ان جميع مواقفها مبنية على الايمان العميق بالاسلام وبالحقائق الخالدة التى جاء بها الاسلام ، الحقائق التى لاتزال باقية خالدة على مرالعصور وكر الدهور ، والتى تجدها البشرية أغنى وأصلح من قبل كلما مرت بتجارب جديدة . وهذا الايمان العميق يفرض على المسلمين كافة أن ينظروا الى ماضيهم المجيد وتاريخهم الزاهر بثقة واعتماد و شجاعة وصراحة وفخر واعتزاز ، وأن لا يلجأوا الى الدفاع السلبي واتخاذ الموقف الاعتذارى ، بل يسيروا الى المستقبل سير الشجاع المقدم الذى يريد البناء والتعمير ، فان الموقف السلبي والاعتذارى لايسمن ولا يغنى من جوع .

وأعلنت المجلة أنها تريد أن تنشر مقالات علمية وفكرية تكون نتيجة بحث جدى وموضوعى وخلاصة تفكير عميق أو تفسير للوقائع واقعى وذى مغزى أو تجمع بين الامرين . ونترك هذا الأمر الى القراء الكرام ، ليحكموا على مدى نجاح هذه المجلة بالقيام بخدمة هذه الغاية المباركة واتخاذ هذا المنهج .

كانت هذه المجلة حتى الآن فصلية تصدر بعد كل ثلاثة أشهر . ولكن سوف تصدر ابتداءاً من هذا العام بعد كل شهرين . ونحن نأمل من القراء الكرام أن يشاركونا فى خدمة هذه الغاية المنشودة ، غاية كل مومن يؤمن بصلاحية الاسلام وشريعته دستوراً ونظماً وسلوكاً ومنهجاً وعقيدة لكل عصر ولكل جيل . فان العلاقة بيننا وبين قراءنا الكرام ليست علاقة البائع بالمشتري أو علاقة ناشري المجلة بقارئها ، بل علاقاتنا أوسع وأعمق وأشمل وأقدس من هذه العلاقة المادية . نحن جنود فى جند الله وحزبه ، نقاتل فى سبيله ، ونجاهد من أجل دينه ، ونكافح لاعلاء كلمته ، فعلاقتنا علاقة الأخوة والوحدة والايمان والتضامن .

وندعوا الله تعالى أن يأخذ بأيدينا ويسد دخطانا ويوفقنا لما فيه مرضاته انه سميع مجيب . وبهذه الكلمة الموجزة ندخل فى عهد جديد لهذه المجلة ، فبسم الله مجريها ومرساها .

محمود أحمد غازى

